افتتاحية رئيسية لها : ان طابع المدينة المقدسة العمراني قد حافظت عليه كل المجالس البلدية المتعاقبة منذ العهد العثماني وحتى حرب حزيران ١٩٦٧ . اما حينما سارعت اسرائيل بعد الحرب الى نسف وتغيير المشروع الهيكلي للمدينة بكليته ، فلأنه « لا يخدم مطلقا المصالح السياسية لاسرائيل وليس المصالح « المدنية العمرانية » للمدينة ذات الطابع الحضاري المتميز » (القدس ١٩٧٣/٨/٧). وفي افتتاحية اخرى لصحيفة القدس بعنوان « تأثير قصر النظر ام ايثار المصلحة ؟ » تقول الصحيفة ان قرار ضم القدس يلحق آثارا نفسية واجتماعية ضارة بالمواطنين العرب في المدينة المقدسة . وخير ما تدلل به الصحيفة على ذلك منع الطالبات العربيات من القدس بالانتساب الى دار المعلمات في رام الله ، الامر الذي يعني « ان حلقة في سلسلة اجراءات خنق القدس والتضييق على أهلها قد آذنت بالتطبيق الان ، ولم تكن قد آذنت بالتطبيق قبل ذلك » . وتستنتج « القدس » من هذا الحدث انه أصبح من الضروري على المسؤولين العرب في الخارج ان يفتحوا الجامعات ودور المعلمين والمعلمات « وتبسيط الاجراءات واعطاء تسهيلات فوق العادة ، تعويضا للحرمان الموجود بالطبيعة ... » (القدس ١٩٧٣/٨/١٠) . وفي الحقيقة كنا نتوقع من صحيفة القدس ان تستنتج من هذا الحادث ضرورة حث المسؤولين والمعنيين بالامر على اهمية فتح دور المعلمين والمعلمات والمعاهد والكليات في الضفة الغربية ، وذلك لولا ان هذه الدعوة لا تنسجم مع مخططات السياسة الاردنية في المناطق المحتلة في الضفة الغربية على وجه التحديد . أما صحيفة البشير التلحمية فيبدو ان اهتمامها بتوسيع حدود بلدية القدس جنوبا ، ناجم بالاساس عن كون هذا التوسع يمس بحدود بلدية بيت لحم بالذات . وبقصر نظر واضح تقول الصحيفة انها عالجت هذا الموضوع مرارا على اعتبار انه لا يخرج عن اطار ازمة حدود عادية بين اي بلديتين متجاورتين . غير انها اكتشفت متأخرة جدا ان الازمة ابعد من ذلك فتقول : « تطرقنا أكثر من مرة لازمة الحدود القائمة بين بلديتي بيت لحم والقدس ، على اعتبار انهما لم تخرج في اعتقادنا عن نطاق مشكلة قائمة بين مدينتين متجاورتين ، تتنازعان فيما بينهما على الحدود ، وكثيرا ما تقع مثل هذه المشاكل والمنازعات بين البلديات المتجاورة .. غير ان الذي اتضح لنا من البعض الذين هم على مستوى المسؤولية ... ان أسباب هذه الازمة نتجت عن قرار الكنيست الاسرائيلي الذي كان قد اتخذه في عام ١٩٦٧ ، القاضي بتوسيع منطقة بلدية القدس من جهة الجنوب » . وتضيف الصحيفة ان هذا القرار الاسرائيلي لا يستند الى اية قوانين ، وانظمة او اعراف يعمل بها اي شعب من شعوب العالم « حتى الشعب الاسرائيلي نفسه » . وترى « البشير » ان الطريق الصحيح لاحباط هذا القرار هو ان يظل مجلس بلدية بيت لحم متمسك بموقفه من هذه الازمة وملتزم بمذكرته التي كان قد رفعها الى السلطات الاسرائيلية معارضا قرارها ذاك . ثم تطالب الصحيفة «الكنيست والحكومة الاسرائيلية ان ترجع عن قرارها ، وان تحافظ على حسن الجوار [!] ، وهي التي ما انفكت تدعو لحسن الجوار واقامة الحدود الامنة مع الدول العربية لتبرهن على صدق نواياها على الاقل ، بالتسليم بحدود جيرانها « المحليين » هنا .. فتقيم معهم الحدود الآمنة « والمتفق » عليها لتحقيق حسن جوار أكيد وسلام دائم بين المدينتين المقدستين ، ولا سيما وان لكل منهما طابعها الديني والتاريخي والسياحي ، ولعل في ذلك بشير خير ونواة صالحة لسلام شامل في المنطقة [!!] » (البشير ١٩٧٣/٨/١١) . ونذكر هنا كل من يستغرب هذه المعالجة اللاوطنية لهذا الموضوع من قبل صحيفة البشير بما قلناه في بداية هذا التقرير حول الخط اللاوطني لهذه الصحيفة . كما اننا نجد هنا ايضا فرقا كبيرا بين معالجات « البشير » لمسائل الضم والتوسع الاسرائيلية وبين معالجات صحيفة القدس ــ المعبرة عن السياسة الاردنية في الضفة الغربية ــ لمثل هذه المسائل . فتقول القدس في افتتاحية لها تحت عنوان « الجزر التي ستبتلع المحيط » ان اصدق وصف لبرنامج الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة بأنه « هجمة اسرائيلية أعد لها بعناية وتنفذ بدقة » . وتضيف « القدس » قائلة ان الصورة الجديدة في هذه الهجمة الاسرائيلية ما يتحدث عنه هذه المرة الدكتور يوسف بورغ وزير الداخلية الاسرائيلي « من انشاء مجالس اقليمية تضم المستوطنات داخل المناطق المحتلة ، بقصد دمج هذه المجالس اداريا بمثيلاتها في المدن الاسرائيلية المتاخمة لها . ان وضع هذه المستوطنات ... تماما كالجزر الصغيرة المتناثرة في البحر الكبير ... لا تقف عند حدود اعاقة حرية